

## دور التربية البيئية في تنمية السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت

محمد فتحى عزازى و نايف عبدالله مطلق دهش

قسم مسوح الموارد الطبيعية - معهد الدراسات والبحوث البيئية بمدينة السادات/ جامعة مدينة السادات - المنوفية - مصر.

### المقدمة

لا ريب في أن البيئة هي مصدر حياة الإنسان وسبيل بقائه واستقراره ونموه وتطوره، وأن أى تغير يؤثر سلباً على البيئة يهدد بالتأكد الحياة الإنسانية بل يمتد ذلك ليشمل مختلف الكائنات الحية، فالإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي. فالبيئي هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، وعلى جانب آخر يمكن القول أن البيئة والمحافظة عليها وصيانتها ومكافحة تلوثها يمثل قضية محورية هامة على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، الأمر الذي يتطلب بذل الجهد بهدف وضع حد لتدهور البيئة حتى نستطيع العيش في رحابها ولتكون ملاذاً آمناً للأجيال المستقبلية، ومن ثم يتحتم علينا العمل وفقاً لعديد من المحاور بهدف وضع حجر أساس ومرتكزاً يهدف إلى تنمية وتدشين الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع. وبناءً على ذلك يستلزم الأمر العمل على تنمية السلوك البيئي بشكل فعال، مما يسهم في تحسين وضع وحال البيئة التي تعاني من مشكلات جمة تتصف بالتشابك والتعقد نتيجة إستنزاف الإنسان لمقدراتها ومواردها، حيث كانت للسلوكيات الإنسانية

### الخاطئة تجاه البيئة العامل الرئيسي لما تكبدته البيئة من أضرار مختلفة يصعب الحد منها.

الأمر الذي يجب أن يوضع في الاعتبار من خلال إتباع إستراتيجيات تهدف في المقام الأول بالعمل الجاد والمتواصل على تنمية السلوكيات البيئية الإيجابية لأفراد المجتمع وبالأخص لفئة الصغار والشباب في المجتمع لكونهم عماد المستقبل والركيزة الأساسية لعمل التنمية المستدامة التي تراعى البيئة وتصونها مما يمكن أن يحدث لها من مخاطر ليست في الحسبان. وعلى جانب آخر يجب الاهتمام بتنمية الخلق أو الضمير البيئي الذي تهدف التربية البيئية إلى تنميته عند كل إنسان في المجتمع يعنى أن يتكيف الإنسان من أجل البيئة ويستمر في تكيف البيئة من أجله، وبذلك تسهم التربية البيئية في حماية النظام البيئي. وهنا كان من الضروري التعرف على رأى الخبراء والاختصاصيين المنخرطين في العمل البيئي لما لهم من خبرات بيئية يمكن أن توفر علينا الكثير من الوقت والجهد والمال صوب التقليل من العقبات التي تواجه البيئة، فقد كان لهم رأى يتمثل في ضرورة الاهتمام بتدريس التربية البيئية في مختلف مراحل التعليم بهدف الإكساب المبكر للسلوك البيئي القويم الذي يكون بارقة أمل للمستقبل في النهوض بالعمل البيئي والتمتع به بشكل عام وبالتالي يتوجب علينا تركيز الجهود نحو تأهيل المعلمين وتقل قيمهم البيئية وسلوكهم البيئي، حيث من المفترض والمنطقي أنهم سوف يقومون بنقله للطلاب في مختلف المراحل التعليمية. وقد سعى الباحث إلى اختيار المجال البشري من طلبة المرحلة الثانوية في مدرستين من المدارس الثانوية بدولة الكويت، فمن البديهي أنه خلال هذه المرحلة العمرية من حياة الطلبة، أن يكونوا أكثر دراية وإدراك عن حال بيئتهم تلك التي عانت من مشكلات بيئية متعددة، جراء ما ارتكبه جيش الاحتلال العراقي من عدوان مدمر على الإنسان والبيئة. مما أحدث آثاراً شديدة الخطورة على البيئة في دولة الكويت، ولعل ذلك يحتم على المسؤولين بالدولة الاهتمام بالتربية البيئية نظراً لدورها في إمكانية تصويب السلوكيات نحو البيئة بهدف إستمراريتها على نحو يناسب الطموحات الحالية والمستقبلية للحالمين بحياة أفضل .

### أهداف البحث

- 1- معرفة أهمية التربية البيئية في تنمية السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت .
- 2- التعرف على ما الوسائل التي تساعد التربية البيئية في تحسين السلوكيات البيئية لطلاب المرحلة الثانوية.
- 3- معرفة السلوكيات البيئية الخاطئة التي قد يسلكها طلاب المرحلة الثانوية بالكويت.
- 4- الوقوف على فعالية إستراتيجية قائمة على التناقض والتعاقد السلوكي في تعديل تلك الأنماط وتنمية مستوى السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

### أسئلة البحث

- 1- ما أهمية التربية البيئية في تنمية السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت .
- 2- ما الوسائل التي تساعد التربية البيئية في تحسين السلوكيات البيئية لطلاب المرحلة الثانوية.
- 3- ما هي السلوكيات البيئية الخاطئة التي قد يسلكها طلاب المرحلة الثانوية بالكويت.
- 4- كيفية القيام بعمل إستراتيجية للتناقض والتعاقد السلوكي في تعديل تلك الأنماط وتنمية مستوى السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية.

## الإجراءات المنهجية

### المنهج:

من المخطط استخدام المنهج الوصفي خلال البحث، فهو يعمل على تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر اغوار مشكلة او ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في ارض الواقع، فهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية.

### مجالات الدراسة:

#### - المجال البشري:

تتضمن عينة الدراسة على عدد (200) طالب من المرحلة الثانوية بدولة الكويت بواقع (100) طالب، و(100) طالبة.

#### - المجال المكاني:

تقع العينة سالفة الذكر بمدريتين من مدارس المرحلة الثانوية في منطقة الجهراء بدولة الكويت.

#### - المجال الزمني:

سوف يستغرق الجزء النظري عامين تقريباً، والجزء المنهجي عام.

### الأدوات المنهجية:

- سيتم استخدام مقياس لتحديد درجة ونوعية السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت .
- إجراء برنامج تدريبي يغي إكساب هؤلاء الطلبة السلوك البيئي القويم للحد من الأثار السلبية المدمرة للبيئة بالكويت.

### التحليل الإحصائي:

تم جمع قوائم الاستقصاء وتدقيقها، وبعد التأكد من صحتها، تم إدخال البيانات للحاسب الآلي، من خلال البرنامج الإحصائي SPSS بغرض تحليل بيانات الدراسة الميدانية، واختبار الفروض الخاصة بها وقد قام الباحث بالتحليلات الإحصائية التالية:

- أ- اختبار كاي chi square.
- ب- اختبار t test.
- ت- اختبار تحليل التباين الاحادي Analysis of variance ANOVA.

### نتائج الدراسة

- تؤدي تدريس التربية البيئية دوراً مهماً في تنمية السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
- القبول بأهمية التربية البيئية في قدرتها على تحسين الوعي البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

فترة الثقة		مستوى الدلالة	قيمة ت	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
الحد الأدنى	الحد الأعلى					
2.85	2.96	0.000	139.33	99.4	0.56	2.88

- يتبين من بيانات الجدول السابق أن آراء عينة الدراسة ايجابية حيث ان المتوسط بلغ 2.88 ويقع في مدى الموافقة وان مستوى المعنوية اقل من 0.01 وأن حدود
- الثقة تقع بين 2.85 و 2.96 مما يدل على أهمية تدريس تساهم التربية البيئية لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، فضلاً عن دورها الملموس في تحسين الوعي البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
- تلعب التربية البيئية دوراً ملحوظاً في تقليل السلوكيات البيئية الخاطئة التي قد يسلكها طلاب المرحلة الثانوية بالكويت.

فترة الثقة		مستوى الدلالة	قيمة ت	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
الحد الأدنى	الحد الأعلى					
3.11	2.49	0.000	33.038	79.0	0.73	2.26

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط قد بلغ 2.26 وبذلك يكون في نطاق الموافقة، حيث أن مستوى المعنوية اقل من 0.01، بجانب أن حدود الثقة تكون ما بين 3.11 و 2.49 مما يشير إلى وجود تأثير للحد من السلوكيات البيئية الخاطئة

لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وكذلك وجود عوامل تساعد التربية البيئية في القيام بدورها في هذا السياق، كدور الأسرة، ووسائل الاعلام المختلفة .

### التوصيات

يعتبر موضوع التربية البيئية من الموضوعات الخصبه والمهمه والتي تدخل ضمن منظومة الحفاظ على البيئة وحمايتها من مخاطر التلوث التي تتزايد يوما بعد يوم . وتعمل الدول الكبرى والمتقدمة في العالم على تدريس المناهج المختلفه للتربية البيئية من أجل تكوين وبناء السلوك الايجابي السليم تجاه البيئة التي تعتبر المصدر الأساس والوحيد لحياتنا وإذا حدث أى ضرر أصاب البيئة فمن المؤكد أن كل من على وجه الأرض سوف يتأثر سلبا .  
وكون أن المرحلة الثانوية من المراحل التعليمية المهمة لدى الطلاب، مما يتوجب التركيز عليها من حيث العمل الجاد والهادف نحو بناء السلوك البيئي القويم والمطلوب بما يقلل ويحد من أفعالهم وسلوكياتهم البيئية الخاطئة نحو بيئتهم، وخاصة أن حال البيئة في دولة الكويت التي تجرى في رحابها الدراسة ليس على ما يرام بسبب الآثار التي لا زالت متبقية نتيجة العدوان العراقي الغادر عليها والذي أدى إلى مشكلات كارثية بيئية الكويت والبلدان المجاورة لها .  
ومن هنا اتجه الباحث نحو تنمية السلوك البيئي لدى قطاع مهم من المجتمع الكويتي وهم طلاب المرحلة الثانوية بصفتهم الذين سبق على عاتقهم النهوض بحال مجتمعهم فيما بعد حينما يتقلدون المناصب المهمة في دولتهم، ولذلك كان لا بد من العمل على تنمية وعيهم بيئيا .

### المراجع

- (1) أحمد عبد الرحمن النجدي وآخرون : الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة (ج1) دار القاهرة، القاهرة، 2002 .
- (2) عبد الوهاب محمد، المسؤولية عن الأضرار الناتجة عن تلوث البيئة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1994 .
- (3) عبد الباسط محمد حسن، مناهج البحث الاجتماعي، الطبعة التاسعة، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006.
- (4) Fistman, L. (2005). The effects of local learning on environmental awareness in children: An empirical investigation. The Journal of Environmental Education, 36 (3).